المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies
معجم الدوحة التاريخي للغة العربية
جامعة مولاي إسماعيل
UNIVERSITÉ MOULAY ISMAÏL
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
المدرسة العليا للأساتذة
ECOLE NORMALE SUPÉRIEURE
مختبر الدراسات الأدبية واللسانية والديداكتيكية
LELLD

أعمال مؤتمر

معجم الدوحة التاريخي للغة العربية

تحولات المعنى والاستثمار في مجالات اللسانيات التطبيقية

إشراف:
عزالدين البوشيخي
محمد أمين

تحرير وتنسيق:
عزيز العماري
عبد الرحمن رحموني

الجزء الأول

مطبعة جامعة مولاي إسماعيل، مكناس - المغرب
1444هـ - 2023م

تسويغ المعاني في المعجم العربي
مقاربة معرفية بنائية تنوعية

عبد الكبير الحسني*

ملخص

نحاول في هذه المقال أن نسلط الضوء على قضية مهمة جدا تتمثل في اقتراح نموذج لمعجمة المعاني داخل المعجم العربي، وهي طريقة تنسجم مع الافتراض الذي انطلقنا منه كون المعاجم العربية لا تساير في مجملها التحولات التي تعرفها المداخل المعجمية، اعتبارا أنها فقدت، وهي في طريق الاستعمال والتدوال، الكثير من المعاني ولبست معان أخرى أصبحت أكثر تداولا بين الناس، لذلك يجب على المعجم الذي من المفروض أن يمثل للقدرة المعجمية لمستعملي العربية، المفروض فيه أن يواكب التحولات ويعمل على معجمتها بشكل دوري ومستمر حتى يضمن حياة لغوية أفضل، مقترحين أن المعجم الذي ينسجم مع الافتراض هو معجم ذهني/ معرفي من جهة، ومن جهة أخرى تنوعي وبنائي، مما أسس لنا الاقتناع بوجود معنى موسوعي يقبل أن يضم كل المعاني الممكنة.

كلمات مفاتيح: تطور المعاني؛ المعجم العربي؛ القدرة المعجمية؛ الملكة المعجمية؛ المعنى الموسوعي.

مقدمة

لم يكن بالإمكان الحديث عن تطور المعجم (Lexicon) دون النظر في تطور المعاني، وتطور المعاني فرض نوعا من الضغط على المعاجم العربية حتى تتمكن من المواكبة والمسايرة، وهي تداعيات أدخلت اللسانيين والمعجميين ضمن خانة واحدة، وهي كيف يمكن أن نتعاون على جعل المعجم العربي معجما حداثيا ومتطورا ومسايرا للمتغيرات التي تعرفها أنظمة الاستعمال اللغوي، مما دفع نحو تبني استراتيجيات متعددة كان الغرض منها الانخراط بشكل أو بآخر في هذا الورش المعجمي الكبير، والاستفادة من التراث المعجمي العربي باعتباره القاعدة المعرفية الخلفية التي يجب أن ينطلق منها أي مشروع.

الواقع أننا نتكلم كثيرا عن المشاكل التي تعترض الدراسات في المعجم، واستغرقنا وقتا طويلا في الكشف عن العيوب التي تعترض الصناعة المعجمية، سواء على مستوى المنهج، أو على مستوى طرق التسويغ، أو على مستوى المادة المعجمية موضوع الدراسة، لكن في مقابل ذلك يجب أن نثمن ما تم إنجازه اليوم من عمل جبار في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، أو في مؤسسات البحث المتخصصة. فالحصيلة المتوصل إليها تعطي الانطباع أن حجم الاستثمار في المعجم فاق كل التوقعات، فرديا أو مؤسساتيا، المهم

* أستاذ اللسانيات بجامعة السلطان مولاي سليمان - بني ملال - المغرب..

أن هذه الاستثمارات في بناء المعاجم لا يمكن أن تكون مبنية على واقع هش، بل فرضتها حاجتنا إلى المعجم باعتباره الذاكرة الثقافية (cultural memory) والحضارية للوطن العربي، وباعتباره أيضا الجسر الذي يربط بين المفردات التراثية وملامسة التغيرات التي تقع فيها عبر التداول والاستعمال، وهو الموضوع الذي نطرحه هنا للدراسة والتحليل عبر الإسهام في حلّ بعض المشاكل التي تعترض مَعجَمَة المعاني الوظيفية في المعجم العربي، عبر طرح افتراض أن المعجم العربي المعاصر يفتقر إلى هذا النوع من التبويب، بسبب التحولات المستمرة التي تعرفها معاني المفردات، مدعما هذا الافتراض باقتراض المعنى الموسوعي الذي يميل نحو اعتبار معنى مفردة ما لا يستقر إلا عبر قاعدة بيانات مكونة من مجموع المعارف الثقافية والاجتماعية والتجارب الذاتية، معتمدا في الوقت نفسه على منهج وصفي تحليلي للعديد من العينات اللغوية التي نعتبرها مدخلا أساسا يمكن تعميمها على باقي المفردات الأخرى.

1- قراءة نقدية في وضع المعاجم العربية

كان العرب سباقين إلى الصناعة المعجمية عبر العمل الذي أسسه الخليل في العين، أو ابن دريد في جمهرة اللغة ، أو أحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة، أو ابن منظور في لسان العرب، أو الفيروزآبادي في القاموس المحيط، طبعا وغيرهم كثير... والملاحظ أن جل هذه الأعمال كانت بمجهودات فردية افتقدت إلى العمل المؤسساتي لاعتبارات لها صلة بظروف التأليف من جهة، وبالمعايير التي نهجها كل واحد في بناء معجمه من جهة أخرى. وقد تتطور المعايير حتى تصل إلى مسألة حاجة العرب إلى معجمة لغتها لإنعاش الذاكرة اللغوية والعمل على تقوية الصلة بها؛ فالغاية الكبرى هي حفظ اللسان العربي في مدونات معجمية كبرى، وهي نفسها التي ستصبح مادة للاشتغال والدراسة والتحليل والنقد، اعتبارا أنه من حقنا أن نسائل المادة المعجمية اليوم عبر السؤال التالي: هل تمثل المعاجم العربية مستعملي اللغة العربية؟

طبعا لن نجيب هنا بنعم أو بلا، ولن نجيب أيضا بتقديم انطباعات ذاتية ونغامر بمواقف لا تتعلق بضرورات العلم والمعرفة، لكن من الممكن جدا أن نستحضر خلاصات النتائج المتوصل بها من الدراسات التي أنجزت حول المعاجم العربية. وقد نأخذ لسان العرب لابن منظور باعتباره العينة المناسبة للدراسة باعتباره معجما بنى مادته على جمع ما قبله من مواد في المعاجم التي سبقته[1]. والحقيقة أن رقم المعاملات العام للمعجم يقف عند حدود 80 ألف مدخل معجمي، وهي مادة مدعمة بالكثير من الشواهد المأخوذة من القرآن الكريم والسنة والشعر...طبعا هو عمل كبير تطلب مجهودات كبيرة جدا، لذلك فهو

[1] هو معجم لغوي يضم نحو 80 ألف مدخل معجمي، ألفه ابن منظور بعدما وجد أن الذين سبقوه إما أحسنوا الجمع وأساءوا الوضع ، والعكس صحيح. وقد رتب معجمه على نظام الأبواب والفصول، ومن المعاجم التي اعتمد عليها في جمع المادة نذكر: تاج اللغة و صحاح العربية للجوهري، وتهذيب اللغة للأزهري، والمحكم و المحيط الأعظم لابن سيدة، وحواشي ابن بري، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير. وانتهى من تأليفه في نهاية القرن السابع الهجري حوالي سنة 690 هـ.

مثل لغة عصره، ولغة من سبقوه ويستحيل أن تظل مواده اللغوية مستقرة على حالها من حيث المعنى، لأن مجموع المواد التي مازال مستعملو العربية يعتمدون عليها من لسان العرب تقارب تجاوزا 20 ألف مدخل معجمي، وأن 60 ألف مدخل معجمي الأخرى لم تعد تستعمل قطعا، ولم تعد تتداول بين الناس في الاستعمال اليومي أو في الثقافة، ففقد المعجم مادة مهمة من مكوناته تجعلنا نستفسر حول هذا الفقدان، هل هو راجع إلى عدم قدرة المعاجم العربية على مواكبة التحولات التي تعرفها المعاني. ولنا أن نتصور ما المعاني التي معجمها ابن منظور للصاروخ مثلا؟ فنجد عند الرجل صرخة من الصوت الشديد، ونجد صارخة من الإغاثة[1]، لكننا لا نجد عنده صاروخ. ليس بسبب غياب المعنى ولكن بسبب غياب المادة نفسها، وما ينطبق على كلمة صاروخ قد ينطبق على بعض المداخل الأخرى من قبيل: طاقة، فهل تغير معناها عما وضع سابقا، أم ظل ثابتا؟ فنجد عند الرجل أن الطاقة شعبة من ريحان وقوة من الخيط أو نحو ذلك، ولا نجد عنده الطاقة بمعناها الفيزيائي أو الرياضي أو النووي... ذلك أن المعنى ظل حبيس المرحلة التي أنتج فيها، والأمر نفسه ينطبق على مفهوم القاعدة، فهي تعني عنده الأساس و أصل الأس. لكننا لا نجد عنده ملامسة للتغييرات التي وقعت في التداول اليومي للكلمة خصوصا على المستوى الأمني والسياسي والاقتصادي...من ناحية أخرى لا نجد متغيرات في معنى قنبل وقنبلة فهي عند الرجل بمعنى طائفة من الناس أو الخيل، ولا نجد لها معنى محيلا على معناها في المجال الحربي مثلا. فكيف للمعجم الذي يحمل هذه المعاني أن يمثل لغتي اليوم؟

لا يمكن أن ندعي على المعجم ما ليس فيه، لأنه اشتغل على مادة موجودة قبله أصلا، ووجدت في التداول اليومي في وقته، ولا يمكن أن يتنبأ بما يمكن أن يقع فيها من تحول بعده، لذلك إذا ما كنا نعتمد على المواد الموجودة في المعاجم العربية، فإنه من الواجب أن نميز بين أمرين اثنين مهمين: المعنى الثابت والمعنى المتحول، فكلمة ضرب تحمل المعنى الثابت الذي لم يتغير عندما نتحدث عن إحداث الأثر، لكنه اليوم يصطدم بمتغيرات تجعله يحمل معاني أخرى في الاستعمال، فضرب في الأرض مشى، وضرب موعدا للقاء، وضرب أخماسا في الأسداس، وضرب مثلا بمعنى القدوة...المهم أن المعاجم العربية لا تراعي في عمومها هذه المتغيرات التي تقع بين الفينة والأخرى، لا تراعي مثلا أن كلمة صاروخ دخلت المعجم وأصبحت تحمل معنى في ذاتها، ويمكن لهذا المعنى أن يتغير ويتطور بحسب ما يستعمله مستعملو اللغة، كما أن كلمة قاعدة تحولت من معناها العلمي إلى المعنى الاجتماعي المحيل على الجماهير، ثم تطور معناها اليوم إلى حركة مسلحة متشددة كما يتصورها المنتظم الدولي. ولا يقف الأمر عند المعاجم التراثية بل حتى

---

[1] أخذت المعطيات من موقع المعاجم الإلكتروني:

https://www.maajim.com/dictionary/صاروخ

المعاجم الحديثة لم تراعِ أمر متغيرات المعنى في معجمتها، فغالبا ما نجدها تكرر ما أوردته المعاجم القديمة فقط، فنجد مثلا (القنابل و منه القَنْبَلُ) في معجم المعاني بمعنى: الطائفة من الناس ومن الخيل، أما في المعجم الوسيط فنجدها بمعنى الرجلُ الغليظُ الشديد.[1]

فلا يمكن أن يولد المعجم إلا من رحم النمو والتطور، ولا يمكن أن يمثل المعجم مستعملي العربية إلا إذا ترجم لغتهم ومعجمها وفق القواعد التي تتطلبها لغته، وعليه يمكن أن نجمل مجموع الانتقادات الموجهة إلى التصورات المعجمية وفق النقط التالية:

- جل المعاجم العربية لا تواكب التطور المستمر للغة؛
- المعاجم العربية لا تواكب التطور الحاصل في مناهج البحث اللساني؛
- المعاجم العربية لا تواكب التطور في الوسائل والوسائط والتقنيات وأساليب وضع المعاجم؛
- المعاجم العربية قاصرة عن تلبية حاجيات مستهلكيها؛ لأنها لا تغطي كل المواد المعجمية الجديدة ولا المعاني الجديدة مثلا: قد بلغ عدد الكلمات في لسان العرب ثمانين ألف كلمة المستعمل منها الآن عشرون ألفا؛
- لا تهتم المعاجم الحديثة في منسقة مداخلها بجوانب النطق والصرف والتركيب والدلالة ولا حتى البحث في أصول الكلمات (Ethymology)
- لا تقدم المعاجم الحديثة تصورا عن ثقافة العصر ولا عن التطور اللغوي الذي يلحق ببعض المداخل المعجمية؛
- لم يهتم المعجم العربي بوضع صياغة خاصة بالأطفال بنفس السّرعة والدّقة التي يوجد عليها معجم Le Petit Larousse أو The Shorter Oxford English

2- تصور المعجم الحديث

يملك كل متكلم للغة قدرة معجمية ذاتية تمكنه من بناء معجم ذهني خاص، وهي القدرة نفسها التي يبنيها من منطلق الاحتكاك المباشر أو غير المباشر مع المعطيات اللغوية التي تقدمها له العشيرة اللغوية، ونحن إذ نقول ذلك فإننا نمايز قطعا في بناء المعجم الذهني بين مرحلتين: أولاهما مرحلة التصورات وتكون سابقة عن اللغة وعن القواعد، ومرحلة ثانية هي مرحلة اللغة، وفيها يبدأ الأطفال الربط بين ما يتصورونه عن العالم والأشكال والأحجام وبين التعبير عن ذلك بواسطة اللغة، ونحن هنا لا نريد أن ندخل في تفاصيل هل تعبر اللغة عن كل ما نتصوره لاعتبارات متعددة أبرزها أن موضوع الدراسة يختص بمسألة

[1] أخذت المعطيات من معجم المعاني الإلكتروني:
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%82%D9%86%D8%A8%D9%8A%D9%84/

التسويغ المعجمي للمعاني[1]، لذلك فإن التركيز على جزئية المعجم تفرض علينا أن ننتبه أن المعجم الذي نريد هو المعجم الذي يمثل القدرة المعجمية لمتكلمي العربية ولملكتهم اللغوية، وغير ذلك يعد ضربا من الوهم وبعدا عن التشخيص الحقيقي للدراسة المعجمية، لذلك تشكل الملكة المعجمية موضوع البحث في المعجم وليس المفردة أو الكلمة أو المدخل المعجمي في حدّ، لأن كلّ متكلم للغة معينة يتكلمها من منطلق معجم ذهني محوسب، فهو لا يحتاج إلى قاموس من أجل التوصل إلى معرفة لغته والتكلم بها، ولا يحتاج أيضا إلى القواعد التي تنظم معجمه ولا يتعلمها، ولا يحتاج إلى منهج وطرق للتعلم، بل يفترض أن كل بناء معجمي فطري هو في الأصل بناء نسقي في ذاته، فالمتعلم النسقي لا يخطئ في بناء معجمه، ولا يخطئ في اختيار ما يناسب التداول والاستعمال من المفردات والمعاني، لذلك نجد رصدا دقيقا للمعاني من جهة، كما نجد من جهة أخرى قدرة على توليد المعاني بشكل يستدعي تدخلا سريعا لتشريحه وفق ما تمليه الضرورات، ونحن إذ نولد المعاني فإننا نضيف إلى المعنى الأول معاني أخرى وظيفية يجب على المعجم أن يمثل لها لأنها ستصبح جزءا من القدرة المعجمية لمتكلم اللغة، والمعجم الذي لا يمثل للقدرة المعجمية لمتكلم اللغة فهو في الأصل لا يمثل إلا نفسه. لنتأمل السياقات التالية:

1. العقيلة هي الناقة المربوطة في الخارج
2. التقيت عقيلة السيد الحاكم
3. ضرب في الأرض
4. ضرب موعدا
5. ضربه على رأسه
6. شربت من عين الماء
7. عينك ترصد كل شيء
8. عين الدولة التي لا تنام
9. تعد الجماهير القاعدة الأساس للانتخابات
10. استخرج القاعدة من جمعه للمعطيات
11. أعلنت أمريكا أن القاعدة تنظيم إرهابي
12. أوصت الفيفا الفرق بضرورة احترام القاعدة الخاصة باللعب النظيف
13. أسير على رصيف الطريق

---

[1] للاطلاع أكثر على هذا التصور يرجى العودة إلى الفصل الأول من كتاب **الدلالة المعرفية ومشروع بناء هندسة المعنى** لعبد الكبير الحسني (2020).

14. أسير بخطى نحو تحقيق الهدف
15. أسير على نهج والديّ
16. السعادة بالنسبة لي هي العطاء
17. تحدث الطبيب عن السعادة وحصرها في كونها هي الحب
18. السعادة هي خدمة الناس مجانا

ونحن نخضع هذه العينة للدراسة والتحليل، ونحن لم نقدم إلا عينة بسيطة وواضحة حتى نتمكن من بناء مؤشرات تتنبأ بما يمكن أن يسقط على الكل، فإننا نستنتج أن حياتنا اللغوية تطورت من جانب توليد المعاني، تطورت بشكل يحتاج إلى مواكبة معجمية ترصد هذه التحولات وتبحث لها عن معجمة مناسبة، فالمعجميون يحتاجون إلى متكلمي اللغة لوصف ملكتهم المعجمية والعمل على معجمة المعاني التي تتولد من خلال التداول والاستعمال، بمعنى أن متكلم اللغة هو الوعاء الذي يقدم للمعجمي المادة التي يعمل على وصفها وتحليلها وتبويبها، وكل معجم لا يقوم بذلك يظل بعيدا عن الإحاطة الشاملة بوصف القدرة المعجمية خصوصا إذا وصلت إلى مستوى كفاية المعطيات.

نستطيع أن ندرك أن المعاني الواردة في الأمثلة أعلاه مختلفة من حيث البناء أو من حيث التنوع، مختلفة بشكل جعل من المعاني الواردة في استعمال الفعل ضرب مختلفة عن بعضها البعض، لأن السياق العام الذي ورد فيه يستهدف معنى متميزا عن المعنى الذي نجده في المعجم الواصف، فضرب لا تعني في الاستعمال الفصيح إحداث الأثر فقط، بل تتجاوز ذلك إلى معان أخرى من قبيل المواعدة والمشي والحسرة...وإذا تجاوزنا الاستعمال الفصيح إلى الاستعمال الدارج على ألسنة الناس سندخل في معان أخرى كثيرة جدا. والأمر نفسه يسقط على التراكيب الأخرى، فعندما ننظر في كلمة قاعدة مثلا سنجد أن المعاجم العربية تتحدث عن الأساس الذي تبنى عليه المعطيات أو تعود إليه، لكنها لا تتجاوز ذلك ولا ترمي أبعد منه، فكلمة قاعدة أصبحت اليوم تحمل معاني أخرى لها علاقة بمجالات مختلفة ومتنوعة سياسيا واجتماعيا وحتى أمنيا، فبين القاعدة باعتبار الأساس، والقاعدة باعتبار الحركة الإرهابية المتشددة فرق كبير من حيث التموقع ومن حيث الاستعمال ومن حيث المجال الذي توظف فيه، بمعنى أن المعجم الذي يواكب هذه الحركية لا يستطيع أن يكون معجما واصفا للملكة المعجمية، وإذا تجاوزنا هذه الكلمة ونظرنا في معاني بعض القيم كالحب والسعادة والصداقة والوطنية مثلا، طبعا سنجد اختلافا في تحديد معانيها بشكل موحد ومتفق عليه، فلا يمكن أن نتفق على اعتبار أن المعنى الوحيد للسعادة أو الحب هو العطاء مثلا، كما لا يمكن أن يكون المعنى المرشح للصداقة والوطنية هو الوفاء والإخلاص، فتجاربنا الشخصية وثقافتنا الذاتية ومعارفنا تغني معانينا بشكل كاف جدا لبناء معنى ذاتي ومتميز عن كل قيمة من القيم التي

تحدثنا عنها أو حتى التي لم نرشحها هنا، المهم أن مهمة المعجم هي رصد هذا التنوع والاختلاف بشكل يضمن حضورها في مسألة التبويب، ورغم أننا على يقين أن المعاجم اليوم لا تقوم بذلك ولا تجتهد في ذلك، إلا أن هذا لا يبخس بعض المجهودات التي تقوم بها بعض المؤسسات أو الأفراد كمعجم الدوحة التاريخي من جهة، ومشروع المعجم العربي البنائي (Constructional) التنوعي (Variational) لعبد القادر الفاسي الفهري، في إشارة إلى أن المعجم الذي نحتاجه اليوم يجب أن يدوّن كل المعاني المتداولة بين الناس سواء تلك التي تنتمي إلى اللسان الفصيح أو المعياري أو التي تنتمي إلى اللسان المفصح، من أجل العمل على تنويع العرض المعجمي بشكل يسمح بثراء قاعدة البيانات المعجمية.

إن المعجم الذي نريده اليوم يجب أن يكون معجما يمثل اللسان العربي من كل الجوانب، معجما يملك كل مؤشرات الوصف التي يتطلبها العمل المعجمي، فالمعاني مترامية وتتوالد بشكل سريع ومتنوع، فالحاجة إلى بناء كفاية وصفية تتطلب تدخلا سريعا يماثل التدخل الذي قام به المعجميون العرب إبان التدوين، فنحن في حاجة إلى مرحلة تدوين جديدة نجمع من خلالها لغتنا العربية المتداولة والمعيرة أو المفصحة حتى لا تتسع الهوة بينها بشكل كبير، ولعلنا ندرك اليوم أن لغة الشعر العربي القديم التي تدرس في الوطن العربي تحتاج إلى جهاز شارح أو مفسر حتى يتمكن المتعلمون من التواصل معها، لا لشيء سوى أنها لا تمثل لغتهم اليوم، ولا تمثل قدرتهم وملكتهم التواصلية، ولا يوجد من رابط يربط بينهم وبينها، مما يسبب تباعدا بين ما يدركه المتعلم من معان هي في الأصل بعيدة كل البعد عن التمثل وبين لغة تبعد عنه بقرون، وحتى لا تتسع الهوة أكثر وأكبر يجب التفكير في صناعة معجمية تراعي جوانب الأصول (Etymology) من جهة، ومن جهة أخرى رصد التحولات التي تطرأ عليها من جوانب المعنى والاستعمال والتداول.وهذا العمل يتطلب ضرورة التقيد بالخطوات المنهجية المعروفة:

- ✓ ضرورة وجود مؤسسات ومعاهد تدير وتدبر العمل المعجمي بشكل رسمي، بمعنى ضرورة وجود إشراف سياسي وإرادة من الحكومات لمواكبة المشروع ومراقبته.
- ✓ وضع تصميم ونمذجة تراعي في مجملها مخارج الأصوات، والأصول، والمعاني المحيلة، والتحولات عبر الصيغ حتى تصبح المادة قابلة للتعلم والبرمجة والحوسبة.[1]
- ✓ الاعتماد في الصناعة المعجمية على معطيات الدراسات البينية (Intermediate Studies) حتى نستفيد من كل الخبرات وإشراكها ودعمها، والاستفادة أيضا من الخلاصات المستخلصة في الحقول المعرفية ذات الاهتمام المشترك.

[1] لاطلاع أكثر يرجى العودة إلى مؤلف المعجم العربي البنائي التنوعي لعبد القادر الفاسي الفهري (2021) عن دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن.

فمخرجات هذه الخطوات تقول إننا أمام مشروع معجم بنائي و تنوعي وموسوعي، وهو المعجم الذي يجب أن يستفيد من التطور العلمي الحاصل على مستوى البرمجيات والذكاء الاصطناعي، فعملية برمجة هذا المعجم تحتاج إلى متخصصين تقنيين في الحاسوب والخوارزميات والبرمجة، وإلى متخصصين في البحث اللّساني واللغوي، وإلى متدخلين بحسب الحاجة إلى معلوماتهم، لذلك فعمل معجم بهذا التصور لا يمكن أن يكون بدون إرادة سياسية حقيقة تؤمن بالعمل وتدعمه.

3- معجمة المعنى: نحو فرضية موسوعية

لا يمكن أن يستقيم المعجم بالنسبة لنا إلا إذا أحيط بوصف كاف للملكة المعجمية، وقد أوضحنا أن أي معجم لا يستجيب لهذا المطلب المشروع يبقى بعيدا عن تمثيل تلك الملكة، ولكي نصل إلى هذا الاعتبار يجب أن يكون المعجم صورة عن متلكم العربية، ونحن إذ نتكلم العربية ننخرط في إنتاج وتوليد المعاني بشكل سريع ، وهي المعاني التي تخضع للتحول بشكل متطور أيضا، لذلك سيكون من الصعب الوقوف على المعنى الثابت، وسيكون من الصعب ترشيح المعنى على حساب معنى آخر لكي يدخل باب المعجمة، على اعتبار أن المعاني التي نطورها حول كلمة الوطنية مثلا يمر عبر الكثير من المحطات، فنحن نبني تصورنا الأولي حول الوطنية من خلال ما يقوله الآباء لنا في البيت، ثم نضيف إلى ذلك ما تقدمه المدرسة، ثم نضيف إلى ذلك ما تضيفه ثقافتنا ومعارفنا، قبل أن يستقر على معنى معين عبر ما نخرج به من خلاصات من تجاربنا الذاتية، إلا أن ذلك لا يعني أننا وصلنا إلى المستوى المثالي في المعجمة، باعتبار المعنى المرشح للمعجمة قد تضاف إليه معان أخرى أو يسقط بعضها في طريق البناء والتشكل، وبما أننا نمثل للمعنى في مرحلة معينة وفي زمن محدد، فإن المعنى المتوصل إليه هو المعنى القاعدي الذي ننتصر إليه في المعجمة وهو نفسه المعنى الذي يمثل ملكتنا المعجمية، وإذا كانت المادة المعجمية للوطنية تعرف تحولا وتطورا في المعنى، فإننا ننعت المعنى العام للوطنية بالمعنى الموسوعي لقابليته التطور والتحول والنمو، والذي يتشكل عموما من عنصرين أساسين هما: المادة المعجمية من جهة، والمعاني التي تحملها المادة من جهة أخرى، ولكي نتوسع في توضيح ذلك نتأمل في السياقات التركيبية التالية:

- ✧ الوطنية هي النشيد الوطني
- ✧ الوطنية هي العلم الوطني
- ✧ الوطنية هي الأرض
- ✧ الوطنية هي بطاقة هوية
- ✧ حب الأوطان من الإيمان

✧ الوطنية هي الكرامة والشرف والعزة

✧ الوطنية هي الافتخار بكونك مغربيا مثلا

طبعا ما ينطبق على الوطنية قد يصلح لباقي المواد المعجمية الأخرى، ونحن قدمنا أمثلة تشير إلى ذلك من خلال التأشير على معاني السعادة والحب والصداقة من جهة، وعلى معاني القاعدة والقيم من جهة أخرى، وهي عينة تصلح لكي نكتشف من خلالها حجم التحول الذي يقع في المعنى، باعتبار كل مادة منها تحمل في ذاتها معنى موسوعيا قابلا للتحول وفق تجارب الإنسان، ففي كل مرة قد نضيف إلى معنى القاعدة مثلا معنى أو معاني أخرى بحسب ضرورة التداول أو الاستعمال، وعليه سيكون من الضروري أن يراعي المعجم كل هذه الخصائص ويعيرها المعجمة التي تستحق.

الواقع أن المعجم يجب أن يترجم المعرفة المعجمية التي تنتج في شكل مواد، والمعجم المرشح لتمثيل هذه المعرفة هو المعجم الذهني[1] الذي يشتغل وفق خوارزميات محوسبة تقيّد نشاط المعنى بأنشطة ذهنية من قبيل التمثل والإدراك والتصور، فنحن كائنات تملك المكانزمات البيولوجية التي تمكننا من رفع منسوب الوعي عن طريق توسيع دائرة المعاني بشكل دقيق، فلا يمكن أن نختلف في ذلك، ولا يمكن أن نجادل في الأمر خصوصا أن حياتنا اللغوية تسير في طريق النمو بشكل مستمر، مما يتيح إمكانية تنويع المعاني وتوليدها، ونحن ندعي هنا أن المواد المعجمية التي نتحدث عنها لا تبرمج في شكل قوالب جاهزة، بل هي عبارة عن شبكة عصبية تبنى عن طريق خوارزميات تضبط إيقاع الربط بين ما نتصوره وبين المادة المعجمية، مما يتيح أيضا إمكانية لتنزيل هذه المعرفة في إطار التعليم والتعلم، بمعنى أن التقاط المعاني يكون عن طريق صيرورة عصبية تبدأ من التقاط الإشارة وتنتهي عند الاستعمال، وبينهما الكثير من العمليات التي تتم في مختبر الذهن منها عملية البرمجة والتأويل من جهة، ومن جهة أخرى اختيار المادة التي تناسب المعنى وتحمل مكوناته، وقد اقترح كارامزا(Caramazza) 1996 نموذجا للتمثيل المعجمي المستقل والمجرد قالبيا، وهو النموذج الذي يتخذ البناء التالي[2]:

---

[1] يقصد بالمعجم الذهني كل المعاني التي يخزنها المتكلم في ذهنه، وهي المعاني التي تقبل أن تتطور وفق سياق الاستعمال والتداول والتي تتحول فيما بعد إلى مستويات لسانية محددة، ولا نريد أن ندخل في تفاصيل الاختلاف بين العلماء في محدداته لاعتبارات لا نجد أنها مفيدة في هذا المقام.

[2] المعجم الذهني (2020)، ص 68.

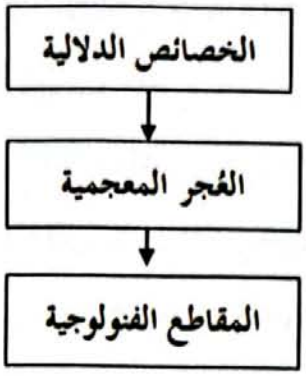

ربما قد نختلف مع كارامزا في إقصاء المعرفة الفونولوجية التي يفترضها الاستعداد البيولوجي للإنسان، فهو يملك جهازا أكستيكيا يسمح له بالتقاط الإشارات الفونولوجية ويملك في الوقت نفسه الاستعداد لترجمة معانيه وفق نظام فونولوجي تقدمه له العشيرة اللغوية، لكنه يعتبر أن مستوى المقولة المبرمج في الفص الأيسر هو ما يعرف بالمستوى المعجمي وليس المستوى التصوري أو الفونولوجي، طبعا نلتقط الإشارة سريعا لكي نؤكد أن إخضاع الذهن للتجربة العلمية، خصوصا في مسألة الكيفية التي ينتج بها المعاني، يشكل في حدّ ذاته انتصارا للعلم وانتصارا للمعرفة العلمية، وبما أننا لا نريد أن نذهب بعيدا في جرد المنجزات العلمية التي تحققت في هذا الباب[1]، ولكن من الضروري التنبيه أن دراسة المعنى ذهنيا عرف تطورا كبيرا جدا، ويكفي أن نطرح ما قدمه بولفيرمولير (Pulvermuler) (1999)[2]، مؤكدا أن المعرفة تكون ممثلة في مجالات صغيرة داخل الذهن، وهي عبارة عن تجمعات خلوية (Cell Assemblies) لها وظيفة طبوغرافية، فتمثيل الكلمات يتلازم مع صورة تصوراتنا لها عن طريق تحريك الخلايا المرتبطة بالإدراك والأفعال.

إذا كانت هذه القلة القليلة من المعطيات تحسسنا وكأننا داخل تجربة علمية، إلا أن الواقع يفرض علينا أن نحاول أن نستفيد من هذه التجارب بشكل بيني، بمعنى أن نعطي الكلمة لهؤلاء المتخصصين ونرصد تجارب وندرس خلاصاتهم حتى نتمكن من إنتاج معجم قادر على وصف ملكاتنا بشكل تنوعي وبنائي، بشكل يحترم خصوصياتنا الثقافية ويحترم ملكاتنا اللغوية والمعجمية، فلا يمكن أن نعتبر المعاجم التي يكرر بعضها بعضا ممثلا رسميا لمتكلمي اللغة، نقول إنه تنوعي لأنه يراعي النوعات اللغوية المعيارية والدارجة، مما يفرض إعادة النظر في المادة المعجمية عبر تحيين المعاني التي تمت معيرة مفرداتها، لذلك فعندما قلنا إن المعجم الذهني هو الممثل الأساس للملكة المعجمية فلأنه يراعي هذه النوعات اللغوية، وهو كذلك بنائي لأنه يتعامل مع المطرد (Regularity) من المعاني والقابل للتبويب والمعجمة، وكل مطرد هو في

[1] للتوسع أكثر وأخذ فكرة عن تلك التصورات والنظريات يرجى العودة إلى كتاب **المعجم الذهني** (2020) عن دار كنوز المعرفة، الأردن

[2] **المعجم الذهني** (2020)، ص 77.

الأصل عبارة عن معنى مولّد من التداول أو السّماع أو التعلم[1]، لذلك من المفترض أن يجتمع في تشكيل المعجم المولد والنوعة والبناء، مما يقتضي في نظري إعلان مرحلة تأليف جديدة تراعي هذه الخصوصيات وتعمل على تحيين المواد المعجمية بما يتلاءم والتنوع اللغوي والبنائي من جهة، ومن جهة أخرى العمل على وضع آليات للتوليد تراعي هي الأخرى مسألة التفصيح والمعيرة.

4- المعجم العربي بين الملكة المعجمية والمادة المعجمية

غالبا ما طرح السؤال: ما هو موضوع المعجم الأول؟ هل الملكة اللغوية أم المادة المعجمية؟ وغالبا ما اتفق الجميع على أن موضوع البحث المعجمي العربي هو وصف الملكة المعجمية عند متكلمي اللغة العربية المعيار (Arabic Standard)، وغالبا ما كانت محددات هذه الملكة تفرض النظر في كون هذه اللغة ليست لغة أم أو لغة أولى في محدداتها النفسية والإدراكية والذاكراتية[2]، فاللغة الموصوفة في المعاجم العربية لغة معيارية منتقاة وفق شروط أملتها الضرورة.

وبما أن المهمة الأولى للمعجم هي وصف الملكة المعجمية، فإن الإشكال الذي اصطدمت به هو وصفها لملكة معيارية وليس ملكة للغة الأم، فكان من الضروري ملامسة هذا الإشكال بصورة تنظر إلى متكلمي العربية من زاويتين: أولاهما أن الملكة الموصوفة تميل إلى اللسان المعياري، وثانيتهما أن المتكلم العربي نفسه يملك لغة أم لم يصفها المعجم ولم يجعلها حتى في حواشيه، ونحن لا ننكر أمرا مهما جدا هو أن جزءا كبيرا من اللغة الأم ينتقل إلى اللغة المعيار بصورة ميسرة، فالعربية التي يتعلمها الطفل العربي لا تحتاج إلى نفس الكفاءة حينما يتعلم لغة أخرى، لذلك نصادف في المعجم انتقالا ميسرا من قواعد اللغة الأم إلى قواعد اللغة المعيار، وهو الانتقال الذي يقوم على مبدأ التحويل عبر معيرة النسق الدارج، لذلك ننتقل في ذلك:

من (اللغة الأم)	إلى (اللغة المعيار)
دخل لمدرسة	دخل إلى المدرسة
ركب سياره	ركب السيارة
شرى من لحانوت	اشترى من الحانوت
مشى لسوق	ذهب إلى السوق

[1] المعجم العربي البنائي التنوعي (2021)، ص 36

[2] للتوسع أكثر في الموضوع يرجى العودة إلى كتاب المعجم العربي لعبد القادر الفاسي الفهري (1986)، دار توبقال للنشر، المغرب.

لا تقف الملكة عند حدود هذا الباب، فما ينتجه المتكلم من معان كثير جدا متعدد ومتنوع، فغالبا ما يتيح اللسان الدارج إمكانات هائلة لتوليد معان من كلمة واحدة فقط، وغالبا ما يصاحب ذلك بكثير من الانتشار والاستعمال والتداول، فالفرق هنا بين متكلم اللغة ومدونها أن الأول يحرك لغته بالاستعمال، فيفرض قانونه على المدون كي يصف ملكته، ولنا أن نتصور ماذا أنتج مستعملو اللسان الدارج من معان بخصوص الفعل ضرب فقط:

اللّسان الدارج المغربي	المعنى
ضرب لكورة	قذف الكرة
ضرب ضربته	ربح
ضرب الدنيا بركله	اللامبالاة وعدم الاهتمام
ضربها بغبرة	اختفى
ضرب جليسة	ارتاح
ضرب الطم/ الحس	سكت
كيضرب جيب	سارق
ضرب طاجين	أكل
ضرب به الطر	شوهه وأشاع عنه
ضربها بنعسة	نام

وهي معان قليلة جدا بالنظر إلى المستعمل اليوم، معاني لا تخرج عن النسق أبدا ولا يمكن تجاهلها بأي حال من الأحوال، فحتى في الاستعمال الفصيح نجد هذا التنوع والتوليد في المعاني، فإذا كان المعجم ينظر في اللسان الممعير من حيث المعجمة، فإنه ملزم بمواكبة التحولات التي تقع في المعنى باعتبارها مواد معجمية مصاحبة، فلا يمكن أن يقف المعجم على الممعير ويتجاهل الجاري على ألسنة الناس من معان، فالمعاني غير مستقرة ومتحولة، مما يفرض على المعجم أن يواكب الاستعمالات الممكنة للمادة والعمل على تبويبها وفق مستلزمات التداول العلمي والمعرفي والثقافي.

يجب هنا التمييز بين ثلاث خصائص لمعجمة المعاني باعتبار الملكة وباعتبار المادة، وهي تحديد المادة المعجمية المرشحة للدخول إلى المعجم، ثانيا ربط المعنى بطبيعة الاستعمال والتداول اليومي من جهة، وربطها بالتداول الثقافي والمعرفي من جهة أخرى، أما ثالثها فهي إلزام المعنى بمفهوم المعيرة، وعندما نتحدث عن المعيرة فإننا نربط ذلك بمقومات الفصاحة التي يرتضيها نسق العربية، فلا يمكن أن نقصي المعاني المشار إليها أعلاه في الجدول من المعجمة بسبب بعدها عن الفصيح من اللسان، بل ما يجب هو تقريب المسافة بين المتداول والمولد من المعاني، وبين الفصيح عن طريق معيرة تلك المعاني والعمل على تقديمها كمادة واصفة للملكة المعجمية لمتكلمي العربية، ولعل في العربية ما يسعف على ذلك بالنظر إلى قرب اللّسان الأم من اللّسان الفصيح كما هو موضح أعلاه.وفي ذلك نلزم المعجمة بمجموعة الخصائص التي تتأسس على قاعدة عامة تعرف بالإغصان أو الضم (Merge)[1]، وهي الآلية التي تنتصر إلى أن بناء المعنى يبدأ من الجذر، ثم ينتقل إلى الجذر المركب، فنصل إلى المقولة أو المادة المعجمية الحاملة للمعنى والقابلة للاستعمال والتداول، وتصبح المادة المعجمة قابلة لضم معاني أخرى شريطة ألا تتعارض مع النسق العربي بشكل عام.

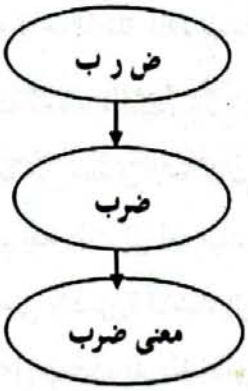

يصبح بالإمكان الحديث عن تلازم مفترض بين الصرف والتركيب والدلالة في توليد المعنى، وتشكيل المادة المعجمية كما تصور ذلك المعجم البنائي، بالنظر إلى المسار الذي تقطعه المادة المعجمية والذي في مجمله ينتصر إلى التركيب ويحول المكونات الأخرى إلى وجائه (interface) فقط، إلا أنه بإمكاننا أن نعارض هذا التوجه عبر افتراض أن المادة المعجمية تبنى أولا عبر وجود بنية حملية (Predicative Structure) تضم كل السمات الممكنة، ثم يتم ربط تلك السمات (Features) بما يناسبها من حيث المعنى، فترشح المعاني المادة المناسبة المقوليا، فتتم معجمتها وفق هذا الاعتبار ، لذلك من الصعب جدا أن تبدأ عملية الاشتقاق من التركيب، ومن الصعب جدا أن نمعجم وفق هذا الاعتبار لكون ملكتنا المعجمية تترجم المعنى ولا تترجم التركيب، فكل متكلم للسان ما يحاول أن يوصل المعنى ويحاول أن يرشح من المعاني الموجودة في ذهنه معنى متميزا دون غيره، لذلك فالروائز التي تجعل من المعنى أصل الاشتقاق كثيرة جدا وتتعارض مع التصور الصوري الذي ينظر إلى التركيب باعتباره هو

[1] عبد القادر الفاسي الفهري (2021)، المعجم العربي البنائي التنوعي، ص 191.

الأصل في ذلك، وعليه يتحول الجهاز الواصف للملكة المعجمية من البنية الصورية إلى البنية الحملية وفق النموذج التالي:

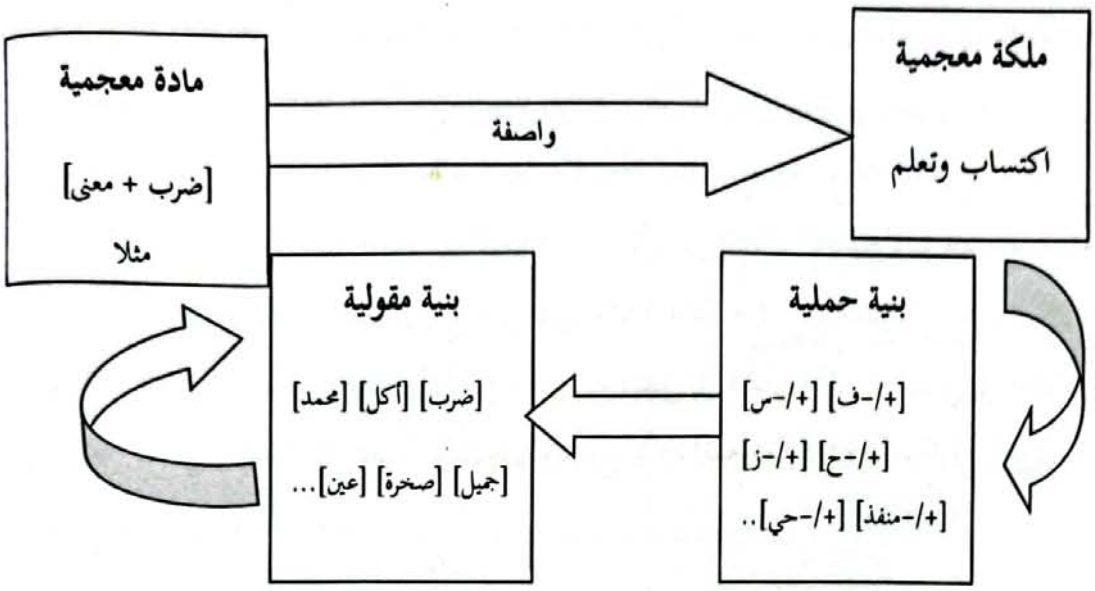

شكل 1: مراحل اشتقاق المادة المعجمية

يشتغل الجهاز المقترح من منطلق وجود ملكة معجمية أولية، وهي الملكة التي لا تتولد من أصل لغوي في البداية، ولكنها تكون عبارة عن تصورات يكتسبها من منطلق الاحتكاك المباشر مع العالم والأشياء والأحجام والألوان التي يصطدم بها الرضيع في البداية، ثم تترجم بعد ذلك إلى لغة مباشرة بعد دخول الطفل إلى مرحلة اللغة، فتبدأ الملكة في التطور والتشكل، وهي مرحلة تقتضي بالضرورة الانتباه إلى أن كل مكونات العالم تكون بنفس المعنى في مرحلة اكتساب التصورات، فلا يمايز الطفل في هذه المرحلة الأولى بين القط والكلب، كما أنه لا يمايز بين سمات المربع والمستطيل، ولا يستطيع أن يسم الطول والقصر، لكن، وبمجرد أن يبدأ مرحلة التعلم حتى يبدأ مرحلة أخرى موازية هي ربط سمات الأشياء والأحجام والأشكال والألوان بمقولاتها التي تناسبه، فتتحول بعد ذلك صيرورة التشكل من البنية الحملية إلى بنية مقولية، وهي البنية التي تشتغل وفقها العديد من المستويات، إذ نحتاج في بنائها إلى الصرف والصوت والتركيب والدلالة باعتبارها وجاها مرشحة لبناء المقولة، بمعنى أن مستوى بناء المقولة لا يكون معزولا عن تدخل المكونات الأخرى التي تسعفه في البناء، لتتحول في النهاية إلى مادة قابلة للمعجمة، وهي خرج (output) مقولي وفي الوقت نفسه وصف لتلك الملكة التي انطلقنا منها في البداية، بمعنى أن الموضوع الأساس للمعجم هو العمل على وصف الملكة المعجمية لمتكلمي اللغة عن طريق تحويل تلك الملكة إلى مادة قابلة للوصف والدراسة والتحليل. ولرصد تلك الملكة يجب على المعجم حصر الخصائص التي يحتاجها متكلم العربية عبر متلازمتين أساسيتين[1]:

أ - تحديد السّمات(Features) التي يمكن تمييزها دلاليا؛

[1] للتوسع أكثر يرجى الاطلاع على كتاب **المعجم العربي** لعبد القادر الفاسي الفهري (1986).

ب – تحديد السّمات التي يمكن فرزها من داخل العبارة تركيبيا و صرفيا .

إن الجمع بين المتلازمتين سيوصلنا، بتعبير الفاسي الفهري، إلى نتيجة مفادها أن المعجم هو تلك التعالقات المطردة بين دلالة المفردات وتركيبها وصرفها، ونحن لا نميل إلى بناء دلالة معجمية كما تصورها كروبر وآخرون[1]، ولكن نحاول أن نتصور أن المعجم في الأصل تجميعا لمعان متعددة تتسم بالموسوعية، والمادة المعجمية هي مجموعة من المعاني القابلة للتطور بحسب التجارب التي يمر منها متكلم العربية باعتباره الممثل الرسمي للملكة المعجمية.

خاتمة

حاولنا في هذا العمل أن ندافع عن فرضية أن المعجم الذهني هو الممثل الشرعي للملكة المعجمية لمتكلمي العربية، وهو الافتراض الذي حاولنا أن ندعمه بالكثير من المعطيات اللغوية من صميم اللغة المعيارية ومن صميم المتداول اليومي، محاولين الدفاع عن فكرة أن المعاجم العربية اليوم لا تواكب هذا التطور ولم تستطع أن تسايره، معتمدين في الوقت نفسه على اقتراح فكرة المعنى الموسوعي باعتباره المعنى الذي يضم كل المعاني الممكنة التي يسمح بها النسق، مؤكدين أن المرحلة اليوم تقتضي إعلان عصر تأليف أو تدوين جديد يجمع نوعات اللغة بمعانيها المترامية هنا وهناك، خصوصا المعاني التي خضعت قوالبها للمعيرة والتفصيح، مما نتج عنه إقصاء غير مبرر للكثير من المواد المعجمية، مما فرض علينا النظر في موضوع المعجم الأساس هل هي الملكة المعجمية أم المادة المعجمية، مسلمين بأن المواد المعجمية يجب أن تمثل للملكة المعجمية حتى يصير المعجم الذهني المقترح هو الممثل الشرعي لتلك الملكة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: بالعربية

- ابن منظور، **لسان العرب المحيط**، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، بيروت، دار لسان العرب.
- جحفة، عبد المجيد ، **دلالة الزمن في العربية**، دراسة النسق الزمني للأفعال، دار توبقال للنشر، الدارالبيضاء.
- حافظ العلوي، ربيعة العربي، أشرف فؤاد، **المعجم الذهني: النمذجة والتقييس**، نصوص مترجمة، دار كنوز ، الأردن. 2020.
- الحسني، عبد الكبير ، **البنيات الدلالية للزمن في اللغة العربية: من اللغة إلى الذهن**، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن. 2015.
- الحسني، عبد الكبير السّمات الدلالية المتصلات و هندسة توزيعها في التركيب: دراسة مقارنة، ضمن مجلة **اللسانيات العربية** التي يصدرها مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. العدد السادس. 2018.

[1] طرح كروبر(76+67+65) فكرة حول الدلالة المعجمية صنف من خلالها للمحمولات إلى قسمين هما الحركة (Motion) والحلول (Location)، مع العمل على تنظيم بناها الوظيفية أو الموضوعية، وجعل الدور الأساسي لكل واحد منهما هو المحور (Thème)، كما لجأ إلى إدخال مفهوم الحقول (Fields) التي اعتمدها كعناصر أساسية لتحليل المحلية، والحقول هنا هي مجالات مجردة يمكن مقاربتها باستعمال العلائق المحورية.

- الحسني، عبد الكبير، شبكة السّمات في اللغة العربية: مقاربة معرفية، ضمن مجلة **جيل للدراسات الأدبية و الفكرية**، العدد 36، 2018.
- الحسني، عبد الكبير ، آليات تنظيم المعنى: المجالات و الوظائف و السّمات، ضمن **كتاب قضايا لسانية معاصرة** ، عن أشغال المؤتمر الدولي السنوي الأول، الجزء الأول، عن منشورات مقاربات. 2018.
- الحسني، عبد الكبير (2020)، **الدلالة المعرفية ومشروع بناء هندسة للمعنى**، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن
- الخطيب، أحمد شفيق، من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت،
- السغروشني، إدريس ، 1991، **حول الاشتقاق، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية**، منشورات اليونسكو، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ـــــــ الصيغ في اللغة العربية، **وقائع الندوة الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب**،منشورات عكاظ، 1988.
- ـــــــ التأليف والمعجم العربي، **أبحاث لسانية**،7، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط. 1996.
- غاليم، محمد ، **التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- ـــــــ **المعنى والتوافق :مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي**، سلسلة أبحاث وأطروحات، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط. 1999.
- الفاسي الفهري وآخرون، **المعجم العربي المولّد**، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط.2002.
- الفاسي الفهري، عبد القادر ، **المعجمة والتوسيط :نظرات جديدة في قضايا اللغة العربية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء. 1997.
- ـــــــ **ذرّات اللغة العربية وهندستها :دراسة استكشافية أدنوية**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت. 2010.
- ـــــــ **اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء. 1985.
- ـــــــ **المعجم العربي البنائي التنوعي**، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن2021.
- ـــــــ **المعجم العربي، نماذج تحليلية جديدة**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء. 1986.
- ـــــــ **البناء الموازي :نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء. 1990.

ثانيا، بغير العربية

- Bierwich, M. : *La nature de la Forme Sémantique d'une Langue Naturelle*, DRLAV, 33. 1985.
- Bresnan, J. W. ed, *The Mental Representation of Grammatical Relations*, MIT Press, Cambridge ; Mass. 1982.
- Chomsky, N : *Syntactic Structures*, The Hague : Mouton 1957.

يُعدّ هذا الكتاب ثمرة أعمال مؤتمر "معجم الدوحة التاريخي للغة العربية: تحولات المعنى والاستثمار في مجالات اللسانيات التطبيقية" الذي انعقد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمدينة مكناس المغربية أيام 10 و11 و12 أيار/مايو 2023، وشارك في تنظيمه مؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية التابعة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في قطر، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية مع المدرسة العليا للأساتذة بمكناس التابعتين لجامعة مولاي إسماعيل، ومختبر الدراسات الأدبية واللسانية والديداكتيكية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال التابعة لجامعة السلطان مولاي سليمان في المغرب.

وتعالج الأبحاث المضمّنة في هذا الكتاب قضيّتين مهمتين: أولاهما داخليّة من صميم المعجم، وتتمثل في تحوّلات المعنى؛ وثانيتهما خارجية وتتمثل في استثمار المعجم في قطاعات مختلفة كتعليم اللغات والترجمة وتحليل الخطاب وصناعة المعاجم القطاعية وغيرها. وما يُضفي جدّة على أبحاث الكتاب لا يتوقف فحسب على صياغات علمية حديثة لقضايا لغوية قديمة، وتقديم افتراضات وتحليلات ومعالجات جديدة، بل على الاستناد في كلّ ذلك على ما يزخر به معجم الدوحة التاريخي للغة العربية من المعطيات التي تُقدّم للقارئ والباحث أوّل مرة.

وهذه مناسبة أخرى لتوكيد القول إن هذا المعجم يشكّل قاعدة معرفية ضخمة، غنيّة ومتنوعة في معلوماتها، وموثّقة توثيقا علميًا؛ ذلك بأن كل مدخل من مداخله المعجمية يتضمن اللفظ العربي وصنفه المقولي، وتعريفه في سياقه، وشاهده النصي، وتاريخ استعماله، واسم مستعمله، وتوثيق مصدره، وأصله الإتيمولوجي، وتحولاته البنيوية والدلالية التي واكبت حياته عبر خط الزمن.

ويتيح هذا الثراء في المعطيات للباحثين في مختلف القطاعات إعادة النظر في فهمهم لنصوص تأسيسية في علومهم ومعارفهم، وفحص افتراضاتهم عن عديد من الظواهر اللسانية واللسانية التطبيقية، وبناء تصورات وتحاليل متطورة، وفتح آفاق جديدة للبحث.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
معجم الدوحة التاريخي للغة العربية
ص.ب. 10277، شارع الطرفة، منطقة 70،
وتدي البنات، الظعاين، قطر
هاتف: 40354111 974+
www.dohadictionary.org

جامعة مولاي إسماعيل
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ص.ب. 11202، مكناس، المغرب
هاتف: 12 70 53 35 5 212+ / 69 34 45 35 5 212+
www.flsh-umi.ac.ma

جامعة مولاي إسماعيل
المدرسة العليا للأساتذة
ص.ب. 3104، مكناس، المغرب
الهاتف: 85 / 83 38 53 35 5 212+
www.ens-meknes.ma

جامعة السلطان مولاي سليمان
مختبر الدراسات الأدبية واللسانية والديداكتيكية
بني ملال، المغرب
الهاتف: 81 46 48 23 5 212+
www.flshbm.ma

Dépôt Légal : 2023MO1163
ISBN : 978-9920-620-04-8

جميع الحقوق محفوظة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، المغرب 2023
Copyright © 2023 School of Arts and Humanities, Meknes, Morocco